

أعلام السنة المنchorة لاعتقاد الطائفة الناجية المنchorة (٦)

شرح الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

بسم الله الرحمن الرحيم. قال نصف رحمة الله تعالى سؤال ما الدليل على تفاضل اهل الايمان في جواب قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون. الى قول واصحاب اليمين ما اصحاب يمين. وقال تعالى فاما ان كان من المقربين - 00:00:00 روحه وريحانه وجنة نعيم. واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من من اصحاب اليمين. وقال تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد. ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. الايات وفي حديث الشفاعة ان الله يخرج من النار - 00:00:30 ان كان في قلبه وزن دينار من ايمان. ثم من كان في قلبه نصف دينار من ايمان. وفي رواية من النار من قال لا الله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة. ثم يخرج - 00:01:00 من النار من قال لا الله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذره. لما قرر المصنف رحمة الله - 00:01:20 الا فيما سلف ان الايمان يزيد وينقص اتبعه بسؤال متعلق فيه وهو السؤال عن حال اهله فيه هل هم متفاضلون ام لا؟ ثم اجاب رحمة الله تعالى عن ذلك بما - 00:01:40

الى وانما اورد المصنف رحمة الله تعالى هذا السؤال لأن من المتكلمين في الاعتقاد من القائلين بزيادة والنقص من يقول ان اهله في اصله سواء وانما التفاضل بالاعمال التي يثابون عليها. فاراد ان يبين ان اهل الايمان متفاضلون فيه - 00:02:00 اصلا وفصل بحسب ما يكون في قلوبهم وما يتربت من الجزاء على اعمالهم. واشار الى هذا المعنى بقوله في سلم الوصول واهله فيه على تفاضل هل انت كالامالك او كالرسل؟ وورد - 00:02:30

المصنف رحمة الله تعالى ما يدل على وجود التفاضل بين اهل الايمان واختلاف رتبهم. فاورد الايات من سورة الواقعة وفيها ذكر السابقين واصحاب اليمين. وقد دل على تفاضلهم تفاضلهم في الجزاء فانه لما كان لهؤلاء حظ من التقريب والروح والريحان ولاؤلك غيره - 00:02:50

على انهم متفاضلون فيما استحقوا عليه الجزاء وهو ما كانوا عليه من ايمان ثم اتبعه بقوله لله تعالى فمنهم ظالم لنفسه. ولو ابتدأها المصنف بقول الله تعالى فيها. ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عباده - 00:03:20 فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله. وهذه الاية اصل في قسمة المؤمنين لأن الله سبحانه وتعالى نسبهم اليه على وجه الاصفاء. فقال الذين اصطفينا من عبادنا - 00:03:40

وبهذه الاية تبطل قول من قال من المفسرين في غير هذا الموضع ان الظالم لنفسه هو الكافر فان الظلم وان كان عشا ووصفا لكافر لكنه يقع ايضا اسما ووصفا للمؤمن كما في هذه الاية فان الله عز وجل اخبر عن ان - 00:04:00

الذين اورثوا الكتاب بالايمان به هم من اصطفاهم الله عز وجل من عباده وجعلهم على مراتب ثلاث فالمرتبة الاولى مرتبة السابق بالخيرات وهو من وفي فعل الواجبات وترك المحرمات وزاد عليها - 00:04:20 التقرب بالنواقل وترك المكرهات. ودونها المرتبة الثانية وهي مرتبة المقتصد وهو الذي وفي بما عليه من الواجبات وترك ما منع منه من المحرمات. ودونهما المرتبة الثالثة وهي مرتبة الظالم لنفسه وهم من خلط عملا صالحبا باخر سيئا فهو موفوا بقدر من الفرائض

واضاعوا قدرا - 00:04:40

وامتنعوا من قدر من المحرمات ووسعوا في قدر وقد بينا ما يناسب هذا المعنى على وجه الوفاء في التقرير على كتاب اهم المهمات للعلامة ابن سعدي رحمة الله تعالى. وهذه الآية دالة على تفاوت اهل الايمان فيه. ثم ذكر المصنف الاحاديث - 00:05:10

الواردة في الشفاعة لمن يخرج من النار ويدخل الجنة وان الناس يتفاوت ما في قلوبهم فمنهم من في قلبه من الخير ما شعيرة ومنهم ما يزن برة ومنهم ما يزن درة يعني نصلة ومنهم من في قلبه وزن دينار ومنهم من في قلبه نصف دينار - 00:05:30

ارن من ايمان وهذا دال على تفاضل اهل الايمان فيه. وهذا السؤال المتعلق بزيادة الايمان ونقصه وما لحقه من بيان تفاضل اهل الايمان فيه يوجب العلم بهما ان - 00:05:50

طالب العلم ان يكون في اعلى هذه المراتب. وان يتمثل السبيل المفضية به الى زيادة ايمانه. فان الايمان يزيد وينقص والمرء يقبل على ربه ويذهب. فلابد من ملاحظة قلبك ومراقبة - 00:06:10

وسكتاتك لطمئن على زيادة ايمانك. فان نقصان حظك من الايمان الكامل اشد في سوء عاقبته من نقصان حظك من دنياك. وقد يغتم المرء ويهتم. اذا فاته شيء من حظه من الدنيا. فانقص عليه - 00:06:30

بدل او حرم من زيادة يستحقها. وهو يتلطف في يومه ونهاره قاذرات من من الخطايا تنقص ايمانه ثم يمر عليها لا يأبه بها. والمؤمن ينبغي له ان يكون ناظرا الى خطيبته جاعلا لها بين عينيه يستحب بها مركب روحه للزدياد من الخير. وان ينسى حسناته - 00:06:50

فان العبد ربما دخل الجنة بسيئة وربما دخل النار بحسنة. كما قال سعيد بن جبير وغيره كم من امرئ دخل النار بحسنة وكم من امرئ دخل الجنة بسيئة؟ قال ابو - 00:07:20

عباس ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في تفسير كلام السلف الوارد في هذا ذلك ان فاعل الحسنة فعلها فبقيت بين عينيه يمن بها على ربه ويستعلي على خلق الله عز وجل. فزخت في قفاه الى جهنم. وموقع السيئة - 00:07:40

بقي يلاحظها يخاف ان يؤاخذه الله سبحانه وتعالى بها فرحمه الله سبحانه وتعالى وادخله الجنة ودراسة العقائد لا يراد بها مجرد المعلومات ولكن يراد بها الوصول الى الحقائق الایمانية التي تستحب خطاها وتصح خطاها وتقربنا الى ربنا وتحملنا على - 00:08:00

في تكميل عبوديتنا فان العلم ان لم يقرينا الى الله فلا منفعة منه. واذا كان حظنا منه الجاه الرئاسة والمنصب والمال فهو وبال وشر. وانما يمدح العلم بقدر ما ينفع ويرفع عند الله سبحانه وتعالى - 00:08:30

واعظم ما يقربك الى الله سبحانه وتعالى علم الحقائق الایمانية المعروف باسم الاعتقاد عند المتأخرین لكن لما ادا درسه مقتضرا على بيان المعلومات دون ملاحظة ما وراء ذلك من الحقائق الایمانية صار المتكلم - 00:08:50

يتكلم في نقصان الايمان وزيادته وتفاضل اهله ولا يحدث ذلك في قلبه تغيرا. ويعرض لعذاب القبر ونعيمه فلا يحرك فيه ساكتة ويتكلم عن الجنة والنار فلا يغير من احواله حالا. وكل ذلك من الوقوف على صورة العلم دون حقيقته - 00:09:10

ما ذكر ابو الفرج ابن الجوزي رحمة الله سبحانه وتعالى. فينبغي ان يكون من مقصد طالب العلم في دراسة العقائد ان توقفه او على الحقائق الایمانية التي تقريره الى المعارف الربانية فتس矛 بها نفسه وتقرب الى ربه سبحانه وتعالى - 00:09:30

نعم احسن الله اليك. سؤال ما الدليل على ان الايمان يشمل الدين كله عند الاطلاق؟ جواب قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وفدي عبد القيس امركم بالایمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان - 00:09:50

وحده قال الله ورسوله اعلم. قال شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وابقاء الزكاة وان تؤدوا من المفمن الخامس. ذكر المصنف رحمة الله تعالى سؤالا - 00:10:10

آخر يتعلق بالایمان وهو ما الدليل على ان الايمان يشمل الدين كله عند الاطلاق فانه قد يطلق الایمان ويراد به الدين كله كما تقدم. وقد ذكر المصنف رحمة الله تعالى الدليل على ذلك من السنة وهو حديث - 00:10:30

وفد عبد القيس في الصحيحين من رواية عبد الله ابن عباس وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امركم بالايامن لله وحده ثم قال لهم اتدرون ما الايامن بالله وحده؟ ثم فسره صلى الله عليه وسلم بما يشمل - 00:10:50

امرین احدهما الاعتقادات الباطنة والثاني الاعمال الظاهرة والدين مردہ الى هذین الامرین فقوله صلى الله عليه وسلم شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله يرجع الى الاعتقادات الباطنة. قوله واقام الصلاة وایتاء - 00:11:10

او الزکاة وان تؤدوا من المفہم يعني من غنیمة الغزو الخمس يرجع الى الاعمال الظاهرة فهذا دلیل على ان الايامن یطلق ویراد به الدين کله. نعم. احسن الله اليکم. سؤال ما الدلیل على تعریف الايامن - 00:11:30

ارکان الستة عند التفصیل. جواب قول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له جبریل عليه السلام اخبرني عن الايامن قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والیوم الآخر. وتؤمن - 00:11:50

قدر خیره وشره. ذکر المصنف رحمة الله تعالى سؤالا آخر يتعلق بالایامن وهو ما الدلیل على تعریف الايامن الستة عند التفصیل اي لا عند الاطلاق فعند الاطلاق یفسر بانه الدين کله واما عند - 00:12:10

تفصیل فانه یفسر بالاعتقادات الباطنة. وهذا معنی قول المصنف عند التفصیل اي على ارادة خاص للمعنی العام. وارد في ذلك حديث جبریل وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان تؤمن بالله وملائكته - 00:12:30

وكتبه ورسله والیوم الآخر وتؤمن بالقدر خیره وشره. وانما عدل المصنف رحمة الله تعالى عن ذکر دلیل من قال لانه لم یأتی في القرآن قط قرن الارکان الستة جمیعا. وانما جاء فيها خمسة دون ذکر القدر. فالقدر - 00:12:50

انما جاء مفردا في القرآن الكريم وافراده لتعظیمه كما تقدم بیانه ذکر دلیل السنۃ على ذلك وهذا التعریف الذي ذکرہ المصنف لا یراد به ما تواظأ عليه المنطقیون في صناعة المعرفات - 00:13:10

فان صناعة المنطق والفلسفة لها قوانین تتعلق بالمعرف کما اشار الى ذلك الاخضری في السلم المنور قوله معرف الى ثلاثة قسم حد ورسم ولفظی علم. وهو لا یريد هذا المعنی. وانما یريد - 00:13:30

التصور العام والخبر العام عن الحقيقة التي تتعلق بالایامن فذکر ان حديث جبریل مخبر عن ذلك بذکره هذه الارکان نعم. احسن الله اليکم. سؤال ما دلیلها من الكتاب جملة؟ جواب قال الله تعالى - 00:13:50

ليس البر انت تولوا وجوهکم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله والیوم الآخر الملائكة والكتاب والنبيین. وقال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وسنذكر ان شاء الله دلیل كل على انفراده. ذکر المصنف رحمة الله تعالى هنا الدلیل على هذه الارکان - 00:14:10

من الكتاب وانما اخره لما وقع في القرآن من الانفصال بين ذکر القدر وبقیة الارکان فقدم الحديث لكمال جمعه والاصل في ترتیب الادلة ان يقدم الدلیل القرانی ثم یتبعه الدلیل من الحديث النبوی. فإذا - 00:14:40

عدل اهل العلم عن ذلك فاعلم انه لمعنی كما اتفق في ایضاح رسالة شروط الصلاة وارکانها وواجباتها امام الدعوة محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى فانه قدم ذکر الحديث الدال على شرط دخول الوقت ثم قال - 00:15:00

ودليل الاوقات قوله اقم الصلاة الاية فاخر الاية لان الحديث اوفی منها في الدلالة على المعنی المراد ومن هذا الموضع فان المصنف رحمة الله تعالى قدم الدلیل من السنة لانه اتموا في بيان المراد وآخر دلیل - 00:15:20

تاب لان ارکان الايامن الستة لم تأتي في القرآن مقترنة جمیعا وانما جاء فيه خمسة ارکان کما في هذه الاية سورة البقرة وجاء القدر مفردا وافراده دلیل على تعظیمه. وقد ذهب بعض المتكلمين في العقائد - 00:15:40

الى ان القدر وقع مفردا لانه یرجع الى الايامن بالله. وهذا غلط لان کن من ارکان الايامن سوى الايامن بالله يمكن ردها الى الايامن بالله فاننا لم نؤمن بالملائكة ولا بالكتاب ولا بالرسل ولا بقدر الا تبعا لایماننا بالله لكن ليس هذا - 00:16:00

هو المراد فکل رکن من هذه الارکان مراد لذاته وليس تابعا. فلو ان انسانا امن بجمیع الارکان وكفر بالقدر فانه کافر وليس بمؤمن. وانما افرد القدر تعظیما له. فان العرب لم تكن - 00:16:20

تعرف هذا التقدير السابق الازلي. ولذلك كانوا ینسبون ما یقع بهم الى تصرف بعضهم من الخلق او تصرف غیب لا یعلمونه لکنهم لا

يعقلون هذا المعنى وهو ان الله سبحانه وتعالى قدر قدرًا سابقًا فهم في مشيئة الله - 00:16:40
 سبحانه وتعالى في تقديره وخالفه أيضًا الاشارة إلى ما سيقع من الفتنة به. فان أول فتنة أخلت بحقيقة الايمان هي فتنة القدر
 عند البصريين كمعبود الجنئي واتباعه. فدل هذا الافراد من التعظيم - 00:17:00
 على الانباء بالفتنة العظيمة التي وقعت في صدر الاسلام. فان تلك الفتنة في حقيقة الايمان مما يتعلق اركانه وقعت بالقدر قبل غيره.
 نعم. احسن الله اليكم. سؤال ما معنى الايمان بالله - 00:17:20

عز وجل جواب هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق ضده ولم يعقب به وهو الاول فليس قبله شيء وهو الاخر فليس بعده شيء. ولم يعقب به - 00:17:40

يُنْبَغِي هَلْ هُوَ زَادَه - 00:18:00

من قبل نفسه حتى لا يقع كلام الشيخ في خلل؟ أم انه في نسخة؟ فنحن نجزي على انه في نسخة لكن ينبغي اصلا ان لا يوضع القوسان وانما يوضع معقوفتان. المعقوفتان التي تكون فيها عقل وليس عكف - 00:18:32

عندما تكون فيها عطف يعني مكسورة هكذا وهكذا كالكتاب كشكل كتاب ويقابلها اخرى مثلها ويوضع الكلام بينهما هذا تسمى معقوفة
اما القوس لا يستعمل في هذا ويشير الى انها زيادة في نسخة. نعم. احسن الله اليكم - [00:18:52](#)
وهو الاول فليس قبله شيء. والآخر فليس بعده شيء. والظاهر فليس فوقه شيء. والباطن فليس دونه شيء حي قيوم احد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:19:12](#)

وتوحيد بالهيته وربوبيته واسمائه وصفاته. ذكر المصنف رحمة الله تعالى سؤالا يتعلّق بالايامن وهو متعلّق بالايامن بالله عز وجل. وهذا ايذان بافتتاح تفصيل اركان الايمان فانه فرغ من اجمال حقيقة الايمان وبيان اركانه مجملة ثم شرع يفصل اركانه واحدا واحدا وابتدأ ذلك - 00:19:32

بركته الاعظم وهو الايمان بالله. فسأل عن ذلك بقوله ما معنى الايمان بالله عز وجل؟ ومراده معناه الشرعي لا معناه اللغوي لأن الكتاب
موضع لبيان الحقائق الشرعية للحقائق اللغوية واهمل بيان - 00:20:02

المعنى اللغوي حرصا على ايضاح الاهم. فان المتعلم ينبغي ان تجمع همته على الاهم له. وهذا الكتاب موضوع للمبتدئين من المتعلمين
فلم يرد المصنف رحمة الله تعالى ان يفرق همهم ذكر الحدود اللغوية وانما - 00:20:22

على بيان الحقائق الشرعية. ففسر الايمان بأنه هو التصديق الجازم. وقيد الجازم قيد اللازم. فان الايمان بمجرد التصديق غلط كما بينه ابن عباس ابن تيمية في كتاب الايمان من وجوه فهم يفسر الايمان شرعاً بأنه - 00:20:42

التصديق فليس الامر كذلك بل النصوص على خلافه. فليس هو تصديق مطلق بل هو تصديق مخصوص وهذا التصديق المخصوص هو التصديق المتيقن الثابت الذي لا يتغير ويشار اليه بالجزم فقول المصنف رحمة الله تعالى هو التصديق الجازم اي الثابت المتيقن

الراسخ فليس مجرد - 00:21:02

التصديق فالاكتفاء بقول اليمان هو التصديق غلط بل لا بد من زيادة التصديق الجازم حتى يعلم بأنه تصديق مخصوص وهو ما اشتمل على اليقين والرسوخ والثبات واللزوم. ثم هذا التصديق - 00:21:32

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت - 00:21:52

لأنه تستقر الروح فيه بالخروج من البدن الى مالها الذي تؤول اليه ويستقر البدن بمفارقة الروح له بتركه في اللحد فاصل اليقين هو الاستقرار. وهذا هو المعنى الموجود في التصديق الجازم. وهذا التصديق الجازم - 00:22:12

رده المصنف رحمة الله تعالى الى اشياء اولها وجود الله. وثانيها الوهية الله وثالثها ربوبية الله. ورابعها اسماء الله وصفاته. فالايام

مرده الى هذه الاشياء واهل العلم انما يذكرون الوجود قيادا قبل ذكر الربوبية لان الايمان بكونه - [00:22:32](#)

رب متوقف على كونه موجودا. لان المعدوم لا يصلح ان يكون ربا فضلا ان يكون معدوما. فهم يذكرون في ابتداء ما يتعلق بحقيقة الايمان وجود الله ثم ربوبية الله ثم الوهية الله ثم اسماؤه وصفاته - [00:23:02](#)

ولذلك قلنا ان القدر اللازم المجزئ من الايمان بالله هو الايمان به موجودا ربا معبودا له الاسماء الحسنى والصفات العلى فلا بد من ذكر قيد الوجود قبل ذلك لانه لا يكون رب الا وله وجود - [00:23:22](#)

ثم فسر المصنف رحمة الله تعالى وجود الله عز وجل بقوله الذي لم يسبق بضد اي لم يكن قبله مضاد او يقول لها فهو الاول وليس قبله شيء. ولم يعقب به اي لم يتبع بنظير ومتل له سبحانه وتعالى - [00:23:42](#)

فهو الاول ليس قبله شيء وهو الاخر ليس بعده شيء. وهذا قد ذكره المصنف بعد في تفسيره فقال وهو الاول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء والظاهر فليس فوقه شيء والباطن فليس دونه شيء. وهذه الاسماء الاربعة الواردة - [00:24:02](#)

في سورة الحديد وفي الحديث في صحيح مسلم عن ابي هريرة في تفسيرها جامعه لنوعين من الاحاطة كما ذكر ابن عباس ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والعلامة عبد الرحمن بن سعدي في شرح الكافية الشافية. احدهما الاحاطة - [00:24:22](#)

والزمانية فهو الاول والآخر. والثاني الاحاطة المكانية فهو الباطن والظاهر هو المصنف رحمة الله تعالى بعد ذلك ذكر الالوهية والربوبية والاسماء والصفات لانه سيفسرها فيما يستقبل. وهذا اخر التقرير على هذا الكتاب وبالله التوفيق - [00:24:42](#)